

يسألونك عن الشريعة - لم لا تكون المصلحة هي الحكم في شؤون

الدنيا - 41

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية - [00:01:14](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم [00:01:38](#)

طالق. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في - [00:01:58](#)

يسألونك عن الشريعة في حلقتها الرابعة عشرة وموضوع هذه الحلقة لم لا تكون؟ هكذا سأل محدثي لم لا تكون العقل ولما لا تكون لم لا يكون العقل ولما لا تكون المصلحة؟ هي الحكم والمرجع في باب المعاملات وشؤون الدنيا - [00:02:18](#)

لقد قبلنا بما ذكرته حول مرجعية الشريعة في باب العبادات. فلماذا لا نجعل العقل والمصلحة هي في باب المعاملات. اليس العقل من اجل النعم التي انعم الله بها على عباده؟ هكذا يقول محدثي - [00:02:47](#)

اليس العقل هو الذي فجر الذرة وغزا الفضاء الا يكون قادرا على معرفة مواقع المصلحة؟ الم يجعله الشرع عندكم مناطا للتكليف؟ والفارق بين الانسان والحيوان فلماذا لا يستقل بالتشريع في مجال المعاملات كما تستقل النصوص بالتشريع - [00:03:07](#)

في مجال العبادات فما اجمع بهذا بين الالتزام والتجديد بين الثبات والتغيير هكذا يقول المحاور هكذا يقول المحدث ففي التعقيب على هذا نقول لا ننكر ان العقل مناط التكليف. وانه شرط في معرفة العلوم وكمال الاعمال - [00:03:33](#)

لكنه لا يستقل وحده بذلك. لانه غريزة في النفس وقوة فيها منزلة قوة البصر في العين. لابد له من نور من الوحي اذا اتصل نور الوحي بقوة البصر الكامنة في العين امكن للعين ان ترى. اذا اتصل نور الوحي - [00:04:01](#)

بعقلي امكن للعقل ان يتدبر وان يفكر وان يستقيم على الصراط المستقيم. لو انسان مبصر ثم وضعته في غرفة مظلمة تماما سوف لا تفرق بينه وبين الضير. العقل وحده اذا حجب عن نور الوحيد لا - [00:04:29](#)

استقلوا بمعرفة الهدى ولا بمعرفة الصراط المستقيم اذا حجب عنه نور الوحي العقول البشرية متفاوتة اجتهاداتها نسبية. فاي عقل منها هو الذي يعول عليه في قضية التشريع. ان الناس لو وكلوا - [00:04:56](#)

اله عقولهم وحدها لذهبت بهم الاراء كل مذهب. ولتشعبت بهم الطرق كل متشعب. لكن ان الله قد كفاهم مؤنة ذلك وتولى بحكمته ورحمته وعلمه بيان ويصلحهم في دينهم ودينهم بمنهج قويوم سوي رشيد. اجمل فيما يحتمل التغيير - [00:05:18](#)

وتمس الحاجة فيه الى الابتكار والتجديد. وفصل فيما لا يتغير وشأنه الثبات. فجمع لهم بين الثابت والمتغير. والمطلق والنسبي في شريعة ربانية متكاملة. من قال بها صدق من حكم بها عدل من تمسك بها هدي الى صراط مستقيم - [00:05:47](#)

العقل البشري في الجاهلية الاولى انتهى باصحابه الى وأد البنات. بالعقل وبالمنطق ايضا اني وان سيق الى المهر الف وعباد وزود عشر. احب اصهاري الي القبر الموت اقوى من الزان على الحرم. كان يقول تهوى حياتي. واهوى موتها شققا - [00:06:14](#)

والموت اكرمنا الزان على الحرمين يرى انه يحسن اليها عندما يئدها حيا. العقل العقل وحده انتهى الى استباحة الربا. اخر لي وازيدك.

اما ان تقضي واما ان ان ترضي انما البيع مثل الربا. ده العقل - [00:06:45](#)

الله جل وعلا يقول ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا العقل في بعض المواضع بل في كسير منها انتهى الى تشريع البغاء وتقنينه بل هذا ليس في - [00:07:09](#)

بلادي ليس خارج بلاد المسلمين بل في بعض بلاد المسلمين. وكانت هناك صحف واقلام ومنابر يعني تقنن هذا وترسمه وتدافع عنه.

كان يقول اليس البغاء موجودا؟ لماذا يكون تحت الارض؟ لماذا - [00:07:30](#)

سيكون فوق الارض نقننه ونفرض رقابة طبية ورقابة مالية ونأخذ ضرائب ويستفيد المجتمع من الضرائب حجر صحي ورقابة صحية والدنيا تمشي العقل اذا ازا سرح بغير هداية من الله وبغير نور من الشرع ينتهي باصحابه الى دركات قصية - [00:07:50](#)

من الخيبة والبواري والتعاسة. اليس العقل هو الذي انتهى بهذه المجتمعات الى ترسيم وتقنين زواج مثليين والشاذ جنسيا اقامة اقامة كازينوهات القمار بدعوى الحرية وبدعوى المتعة وبدعوى وبدعوى العقل وحده - [00:08:20](#)

اذا حجب عن نور الله عز وجل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ثم ثم تتلازم بين الشريعة والمصلحة. والشريعة مبناها

واساسها على الحكم مصالح العباد في المعاش والميعاد عدل كلها - [00:08:44](#)

رحمة كلها مصالح كلها حكمة كلها. فكل مسألة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة وعن

الحكمة الى العبث فليست من الشريعة. وان ادخلت فيها - [00:09:10](#)

بالتأويل الفاسد فالشريعة عدل الله بين عباده. رحمته بين خلقه ظله في ارضه. حكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه

وسلم. اتم اتم دلالة واصدقها. وهي نوره الذي ابصر به المبصر - [00:09:29](#)

وهده الذي به اهتدى المهتدون. وشفاه التام الذي به دواء كل عليم وطريقه مستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء

السبيل الشارع لا يأمر الا بما فيه مصلحة خالصة او راجحة. ولا ينهى الا عن - [00:09:49](#)

ما فيه مفسدة خالصة او راجحة. اصل شامل تستطيع ان ان تستصعبه وان وان تعقل في الاحكام الشرعية كلها. لا يأمر الا بما

مصلحته خالصة او راجحة لا ينهى الا عما مفسدته خالصة او راجحة. الشريعة لم تهمل مصلحة حقيقية قط - [00:10:16](#)

فما من خير الا وقد بينه لنا النبي صلى الله عليه وسلم وما من شر الا وقد نهانا عنه صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يقع تعارض بين

الشرع عندما يفهم فهما صحيحا وبين المصلحة عندما - [00:10:46](#)

ندرکها ادراكا صحيحا المصلحة بتنقسم عند علماء اصول الفقه الى ثلاثة اقسام. مصلحة معتبرة مصلحة ملغاة مصلحة مرسلة.

المصلحة المعتبرة التي جاءت الدالة الشرعية باعتبارها وتحصيلها وتحقيقها وتكملها من دولس مصلحة في حفظ انفسهم -

[00:11:06](#)

فحرمت الشريعة قتل النفس واوجبت القصاص واوجبت الدية في القتل الخطأ للناس مصلحة في حفظ اعراضهم فحرمت الشريعة

الزنا. بل حرمت الاقتراب من الزنا وحرم القذف وحرمت الخلوة بالاجنبية وحرمت خروج النساء متبرجات بزينة الى غير ذلك من

خطوات الشيطان التي تفضي الى - [00:11:37](#)

النيل من العرض وهكذا قل في كل مقاصد الدين الكلية حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال جاءت الشريعة باحكام تحقق هذا

تكملة على اوسع واكمل نطاق. في المقابل في مصلحة ملغاة - [00:12:06](#)

العقل البشري بقصوره ومحدوديته قد يراها مصلحة لكن الشارع الغاها ولم يلتفت به. اما لانها مصلحة متوهمة او في مصلحة فعلا

لكنها مرجوحة تعارض مفسدة الاكبر. التجارة في الخمر فيها مصلحة - [00:12:32](#)

فلوس يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما الخمر فيها مصالح بالناس من حيس

الاستثمار المال وتدفي في الشتاء وتخلي صاحبها يهوب ويحلق كما قال الاخر. نعم ونشربها - [00:12:54](#)

فتتركنا ملوكا واسدا لا يبنهنهنها اللقاء بعض هذا متوهم وبعض هذا مرجوح. لان المفسدة اغلب والعقل البشري السوي يقول اذا

تعارضت المصلحة والمفسدة في مناطق واحد فالعبرة لما غلب. اذا غلبت المفسدة على - [00:13:22](#)

المصلحة الغيت المصلحة المرجوحة الرؤبي يقول له مصلحة في الربا بيكثر فلوسه. الناس هنا بتقول انتم خنقتونا يا مشايخ شنقتونا بتاعنا محدود البنك البنك على مرمى حجر وامواله متاحة وتوسع وتاني يوم نبقي كيانات - [00:13:47](#)

صديق الناقة في واقع لا مكان فيه للكائنات الصغيرة. هكذا يفكرون. هكذا العقل البشري وحده يأتي قول الله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - [00:14:12](#)

ثم قدموا لنا بدائل عقود الاستسما يشتركوا فيها الطرفان في المغارم والمغانم. الغنم بالغرم الخراجب الضمان مرابحة مشاركة مضاربة اجارة منتهية بالتنبيه عقود استصناع ما اكثر العقود الشرعية التي عملت فيها عقول رجال الاقتصاد الاسلامي واعمل فيها مبدعه - [00:14:32](#)

كما يعمل الطبيب الجراح مقطعه في العلة ليستأصلها ثم يبقي على ما يكون سليما وصالحا استطاع فقهاؤنا ان يبعدوا من المعاملات المعاصرة ويمثل جرثومة فساد ينبغي ان تستبعد وابقوا بعد هذا البعد الصحيح المتمثل في العقود الشرعية - [00:15:02](#)

قائمة على المشاركة في المغانم والمغانم. مصلحة ملغاة من ضمن الامثلة يذهبونها ايضا يعني ان ملكا جمع زوجته في نهار رمضان. فجاء الفقيه وقال له الزمك ان تصوم شهرين ولم يعرض عليه قضية العتق. وعندما يعني الحديث بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء - [00:15:32](#)

رجل قال يا رسول الله هلكت. فقال وما اهلكك؟ قال وقعت على امرأتي وانا صائم. قال هل تجد رقبة تعتقها. فاول خيار اول طرح اول سؤال هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا. هل تستطيع ان تصوم شهرين - [00:16:04](#)

قال لا قال فهل تريد اطعام السكين مسكينا؟ قال لا. اذا فيه ترتيب اعتق رقبة اطعم آ صيام شهرين اطعام ستين مسكين لكن هذا الفقيه هل الملك ده عنده رقاب - [00:16:24](#)

عدد الرمل والحصى والتراب. فان قلنا له اعتق رقبة سهلة. يعتق رقبة يعتق عشرة. ويشترى على الحرام ولا ينزجر. الحل نزجره حرام نخليه يصوم اه شهرين. ونلغي العتق بالنسبة له. هذه مصلحة في مقابل نص - [00:16:41](#)

مصلحة في مقابل نص. اولا الشارع له مقصود وله تشوف الى العتق انه يرى ان الرق موطن وان العتق احياء ومن احيائها فكأنما احيا الناس جميعا. سم من الاحكام الشرعية تبني على الاعم الاغلب وليس على القليل النادر - [00:17:01](#)

فالاعم ان الناس عندما يكلفون بعتق الرقاب هذا زاجر ورايع قوي يزجرهم عن واقعة هذه المخالفات مرة اخرى. فالمصلحة الملغاة اما ان تكون متوهمة او ان تكون موجودة بالفعل لكنها مرجوحة ومغمورة في المفاصد الراجحة والغالبة التي طغت عليه. فيه مصلحة مسكوت عنها - [00:17:25](#)

لا نعتبرها ولا الغاها. اسمها المصلحة المرسلة. وكل الابداعات الحضارية للمسلمين عبر التاريخ كان في هذه دائرة. كل التشريعات في الزراعة والتجارة والصناعة والمرور والاقتصاد وو كل هذا في هذه الدائرة - [00:17:55](#)

والشريعة احالت فيها الى الخبرة البشرية. والاجتهاد البشري والعقل البشري عملته فقط سياج خارجي وتركت له مساحة واسعة تركض فيها خيول المجتهدين يمنا ويسرة. بما يحقق المصالح ويدفع فاسد والمصلحة المسكوت عنها التي لم يرد باعتبارها ولا بابطالها دليل خاص من الكتاب والسنة. طب اخونا يقول - [00:18:15](#)

طب واذا تعاد العقل مع النقل نعمل ايه قل هذا الفرض اصلا عند التأمل والتدبر غير وارد لا يمكن ان ان يتعارض. نقل صحيح مع عقل صريح اذا وقع ما يوهم التعارض يبقى عندك خطأ اما في هذا الجانب او في ذلك. اما ان النص - [00:18:49](#)

لم يثبت بقواعد الاثبات الشرعية بقواعد المحدثين بعلم الجرح والتعديل واما ان دلالة التي نتحدث عنها دلالة ظنية مرجوحة وليست دلالة قطعية. لا من ان يتعارض قطعي من الوحي مع قطعي من العقل او العلم. لان ببساطة - [00:19:18](#)

القرآن الكريم حديث الخالق عن خلقه الله يتكلم. الا يعلم من خلق ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. ببساطة شديدة جدا. حديث الله عن الكون حديث الخالق عن خلقه الا يعلم من خلق؟ - [00:19:46](#)

ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. فاذا حدث من يوهم التعارض بين العقل والنقل اما ان النقل لم يثبت فهو ليس بصحيح او ان العقل قد

00:20:08 - وهم فهو ليس بصريح

فاذا كان النقل صحيحا والعقل صريحا فلن تجد الا التطابق التام المذهل. افلا يتدبرون قرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا نسأل الله لي ولكم العافية وحسن الخاتمة. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم

00:20:24 - صل

وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك -

00:20:54